

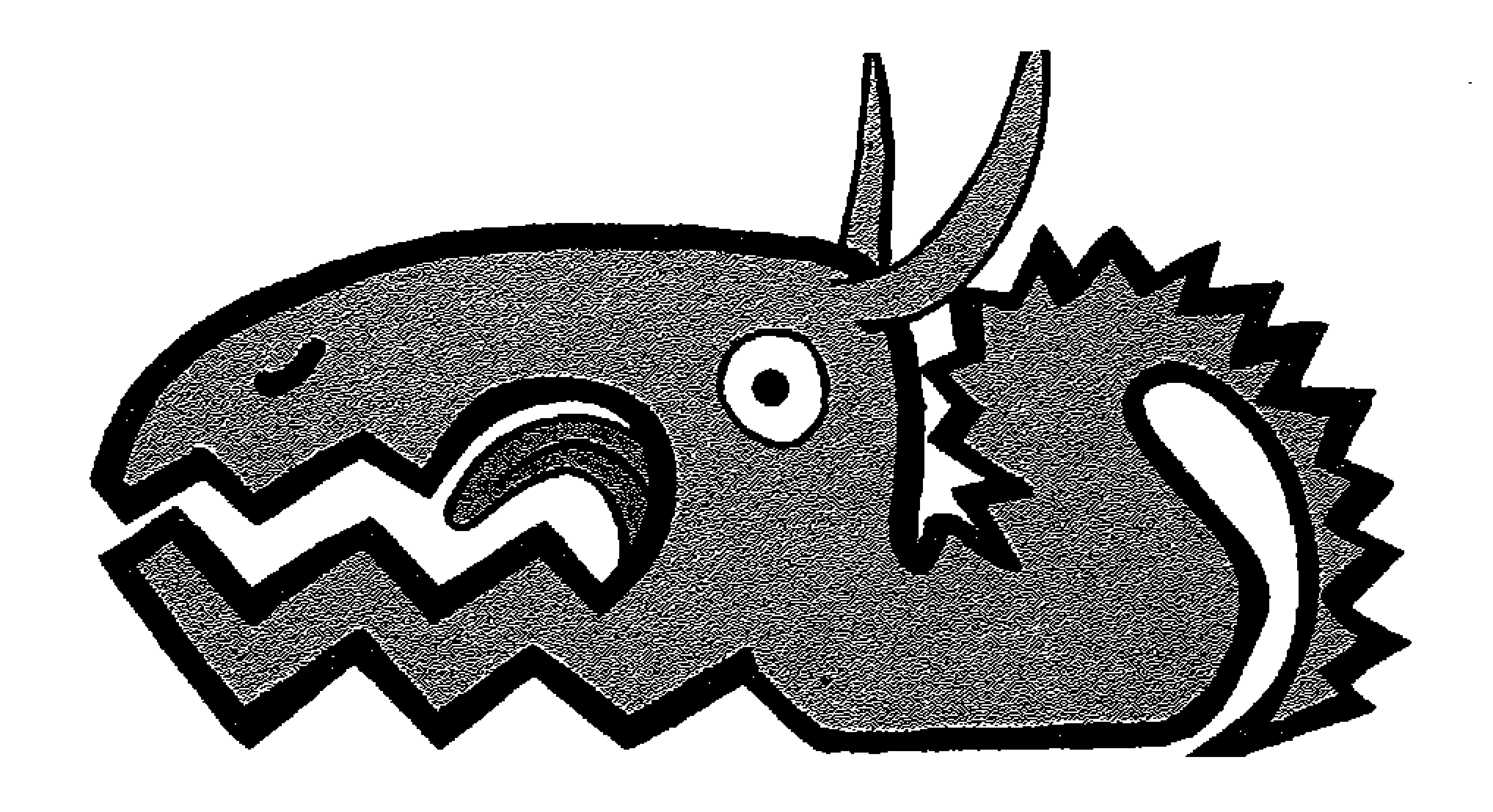
الكتـــاب الأول

كائن خرافي غايته الثرثرة

شعر

نجاة على

المجلس الأعلى للثقافة



اهداءات ٢٠٠٤

المجلس الأعلى للثقافة
القاهرة

كائن خرافى غايته الثرثرة

نجاة على

لجنة الكتاب الأول

إبراهيم فتحى (مقرراً)
إبراهيم عبد المجيد
حسين حمودة
خيرى شلبى
عبد العال الحمامصى
كمال رمزى
مجدى توفيق
محمد رجاء عيد
محمد عبده محجود
محمد كشيك
مهدى بندق
يسرى حسان

مديـر التحرير/ منتصر القفاش

إخراج فنى/ هشام نوار

التصميم الأساسى للغلاف محيى الدين اللباد + أحمد اللباد
لـوحة الغـلاف للفنان هشام نوار

الكتاب الأول
- ٥١ -

كائن خرافي غايته الثرثرة

شعر

نجاة على



٢٠٠٢

الإهـــداء

إلى أبى بالتأكيد

نجـاة

أحزان فاسدة

ماذا .... لو أننى صَدَّقت
خمسةً من الذين أحبونى ؟!

« إلى الصديقة فدوى رمضان »

لم تعدْ نوافذُ ولا أبوابٌ
لهذه الحجرةِ اللعينة
إذ إننى لا أنامُ إَلا حينماَ أكمل دائرةً سوداءَ
أو أشربُ قهـوةً باردةً بعد منتصفِ الليلِ ،
حـتى الأشـــبَاحُ ـــل عشرين مَقعـــداً
فى الغرفةِ
يتبادلونها باســتخفاف
ويدخنــون فى شــراهةٍ
.. تقلقنى
ولم يعد لى غيرُ مقعدٍ
هربتُهُ .
فهل كان من الممكنِ أن أصبحَ طيبةً ؟
أو حتى أشبه تلك الفَتاةَ التى

تمنحني ورودَهـا البسـيطة
وتجالسُني في بـراءة أخشاها
متأملةً الدماءَ التي أنزِفُهَا
بين كُتُبي ،
- دونَ أنْ تَرْهَبَها -
وببساطة
ترسم لوحةً لبنت جميلة
تبكي لغيابِها كثيراً
فهل سيحزن اللهُ من أجلي ؟
لأني أصاحبُ أولاداً
ينونّون أسماءهم بفرحٍ شديدٍ
ثم يُلْقُون ببقاياهم بين وسائدي
- والتي لا أنامُ عليها أبدًا -
ربما أكتبُ عنهم شيئًا
حينما أتوحَّدُ بالفوضى التي
تتسَربُ إليّ
من بين ثقوب الحوائط
والتي أعددتُّها للسقَوطِ
منذُ عامٍ أو أكثرَ
مسكينةٌ هذه الشوارعُ أيضًا
تكتبينَ عليها بحذائكِ الصغيرِ
« أنَّكِ غاضبة »

ربما تكرهينَها بالصُدفَة
فتُسْقطينَ بينَ أرْصفتها
بعضَ ملامحك الكَاذبة
أو تَمُرِّينَ علَيها بلا هويَة
تحملينها فيَ جيوبك
تذكِّرك بخالك الطَّبيب مثلاً
أو بناتَ عمَّكَ اللاتى يغرزْنَ
أظافرهُنَّ بمتعةٍ في وجْهك
ليسَ بإمكانك حقًا
أن تتوجَّعى
طالَمَا أن أبَى لم يصافحنى
منذ خمسةَ عَشْرَ عامًا
مع أننى أشاركُهُ كرهَهُ الدَّجاجَ ،
فلماذا وهو يحتل أكبر مقعدٍ
فى الغرفة
يتجاهَلُ عينيَّ اللتينَ تحملانِ
طفولةً . . .
تكْفِي أربعينَ رجلاً
على الأقل ؟ !

ثلاثةٌ أشياء نسجلُها بفخر
على جدراننا الصدئة

نحتاج لأن نموتَ
مبكراً
هــذا
العام
دون أن نـــبررَ
هروبَنا
إلى
الشوارعِ
فى وقتٍ متأخرٍ
لن نكونَ فى حاجةٍ إذنْ
لأن نخاصم . . .
كلٌّ هذه الأنوار التى تُطفأ
قبل العاشرة
أصابعَنا التى تحتلُّها الأنيميا
- بشكل فاضــح -
البرودةَ التى تسكنُ حوائطنا
- نيابة عنّا -

ولا شيء يهمُّ
لا شيء يهّم الآن بالتأكيد
أو حين نستيقظُ فى الصباحِ
- بوجوهٍ مصفرةٍ -
فاشلين فى أن نؤول خيبتنا
فنشبه بغباوتنا كل أصدقائنا
الطيبين
- الذين نقاطعهم -
لسنا فوضويين
تمامًا
- كما نعتقدُ -
حين نتلكأ
ساعةً
قبل أن نطرق الأبوابَ
ثم نبطىء قليلاً
فى الدخول
- متوترين -
- خجلانين -
ولا شيء يهّم الآن
بالتأكيد
فهم لن يسامحونا
هؤلاء الذين استراحوا

في عزلتهم
دون أن تبهت ملابسُهم
ولا عروقُهم التى حملت دماءً
شبيهة بدمائنا
لن نتجرأ عليهــم يومًا
فنطالبهم
أن يداهمونا فى العيدِ
مــرةً
- بزيارةٍ -
فنخبرهم عن القُضْبانِ
التى نمشى عليها
باستقامةٍ
- طفولتِنا التى تفضحُنا
عندهم
حينما نراهم
- مقاعِدهم التى نرتبُها لهم
- بِشفافيةٍ -
- ربما يجلسون عليها مرةً -
بالطبع لن تخصَّهم . .
الميادينُ التى يعبرونها .
بلا أشباحٍ . . .
تُؤرقهم كل ليلة

أقدامُنا التى يُجهدها لنا
المجانينُ
فى الشوارعِ
- غيابُنا لفترةٍ طويلةٍ
- الغيومُ التى يسقطونَها
- على دوائرِنا -
حين يوزّعون ملامِحَنا
على الأدراجِ
ثم يخطئون فى عَدِّ أشباهنا
- أولئك الذين تعبوا -

نقولهـــا بصـــــدق ......
لا شـىء يدعـو للخـروجِ

لا شىء - الآن - تحديداً
يدعونا
لأن نخرجَ
ولا شىء يزعجنا
من هذه الكراكيبِ التى تُضيّقُ
الحجرةَ علينا
أو من الصورِ التى نعلقُّها
في الصالة
ربما هى التى تعطَلُ الملائكةَ
حين يدخلون
إذن ماذا سيدهش الجيران
من متاعبنا ؟
فيحكون عنّا طويلاً
ونحن مهمومون بالقطيعة
أو بالواقفين فى آخرِ المَشهدِ
ينتظرون « المتأخرين » عنهم

سوف لا نصعد إليهم
كى لا يسألونا ..
- عن البدانة التى تزحفُ إلينا
مَبكراً
- أحزاننا التى تأخذ فى الترهلِ
- خطواتِنا التى نمحوها
بسرعةٍ
كى لا تفضحنا مراياهم
الأمهاتُ حين يتركننا طوال النهارِ
أو يلقين بروائحهن بين الغرفِ
فيعذبننا بالغيابِ
ودون أن نقول لهن مرةً
إن ضفائرَنا التى تغارُ منها
البناتُ فى المدرسة
- كانت جميلة جدًا -
فلِمَ كنَّ يغضبن بشدةً
عند تضفيرها لنَا فى الصباح ؟ !
بالطبع ليست لدينا الجرأة
ولا الرغبة فى التورط
فنحكى مثلاً
كيف يشاكسنا الأولاد
على الكورنيش

حينما نمشى وحدنا
في الظهيرة
أو بإصرار يزاحموننا هذه الأرصفة
الطويلة
- بأوراق مشوهة -
- وورود ثقيلة -
وكيف أننا متعبون جدًا
من هذا الضجيج
ودون أن يفوتنا أن نَكْره
الرجال
حين يدخنون سجائرَهم
في وجوهنا الطيبة
أو نحب مساوئنا بصدقٍ
ونلعن البرودةَ
حين ترهقنا .
في الليلِ
ولا أحد يستيقظ
فيسمع
كحتنا .

أحزان تتسع لى وحدى

لا تعولوا على وجودهِ
كثيراً
بإمكانكم أن تقولوا صراحةً :
«كائن ساقط»
عليكم إذن أن تهملوه
- تمامًا -
حين يدارى ارتعاشةً
فى صدره المفتوح ،
أو حين تُصوِّر له غباوتُه
أن بإمكانه أن يَجْدَ فى عيونِكم
أثراً لألفة قديمةٍ
وأن يعثرَ على روحِه التى غابت
منذ عشرِ سنين ،
دعوه . . . يكتشف بالصدفةِ
أن ساقيه مبتورتان
وأنه وحده فى الظلام
يصطدمُ بالحائطِ المشقُوّقِ
وبأحزانه التى تَتسعُ

وبدموعه الباردةِ
(التى لم تعدْ تؤذى أحدًا بالمرّة)
عروقه الباهتة .. كانت
تنزفُ دون صوت
أيضًا بلا توقف
لكنه - بصدقٍ -
لم يشْكُ مثلى هذه
الوحدة
الوحدة التى تأكلنى
- ببطء -
ربما كانت أقل قسوةً من أمى
وأكثر طيبةً من الذين شيّدوا
خرائبهم
بين شرايينى
وتلك الآلهة التى امتدحتها
طويلاً
فهل عثرتم فى طريقكم
على شىء أفضل؟
وهل هناك أفضل من
هذه القبورِ الواسعة
- والتى لا تُغلق أبوابها أبدًا -
موكد ليس بإمكانى

أن أصرخَ نيابةً عنكم
ولا أن أرسم لكم
أية جنةٍ
تتشوفونها
فقط
... أخرفُ
وأنتظرُ اللهَ .

أرواح ثقيلة فى طريقها للقبر

مـــرآة

مرآةٌ قذرة
تفضحهم
حتى وهم يعطوننى
ظهورهم الباردة
وعشرون عامًا من العزلة
دفنتها فى سريرى
وقبرٌ كتبت عليه
بحزن متوهج :
« يا أبى
كل هؤلاء الرجال
لا أحد » .
هواجس كثيرة مُرّة
لابد من دكها
تحت حذائى .

لماذا يثرثرون .. وهم ميتون بالفعل !

ليس لديكم ما تُضيعونه
هذا ما تتأكدون منه
كل مرة
حتى وأنتم تنامون معى
مُشْمئزين من وجعى
حتى وأنتم
تراقبون كل هذه الجثثِ
التى تمرُّ
أمامكم
ولا تفزعون أبدًا من عرْيها ؛
لذا لن تحتاجوا خطةً

لتفْتحَوا الأبوابَ
ولا أن تعطلوا حواسَكم
لأجلِ
أناسٍ في الخارجِ
يرهقونكم
بالأكاذيبِ
فتندفعون بسذاجة إلى الشارعِ
وهم - كعادتهم -
يغرزون أظافرهم
في دمائكم
بارتياحٍ شديدٍ
رددوها معي
أو أرددها بمفردي :
« الآخرون هم الجحيم »
ولا تصدّقوهم
حين يسْتَدرُجونكم
لتدخلوا فخاخًا جديدةً
فتتأكدوا أن هناك أضرحةً
أضيق من منازلِكم
وأسوأ من هذه الأسرةِ القديمة

- صرتم تشبهونها بالضبط -
وأنتم تحكون جلودكم الميتةِ
بذلك الحزنِ
أو تتلصصون بخوفٍ
على أجسادكِم داخلَ السراديبِ
وقبل أن تبالَغوا فى كُره الأمهاتِ
وتقاطعكم وجوهكم البريئة
وقبل أن تكونوا ميتين
بهذه الطريقة
ودون أن تحتاجوا أن أحكى
لكم
مرةً
عن رغباتَكم المزعجةِ
التى تُزاحمُكم
حين تصعدون السُلّم
فتزيحون ببطء
ظلّكم المشوّه
وتتوهجون من جديد ،
لن تُرْبكَكم الملائكة
التى تفرُ منكم فى أولِ

المشهدِ
وأنتم تصرخَون
تتسا
قط
و
ن
أحذيتهم ثقيلة جداً
فوق رقبتكم
وليس هناك داعٍ
لأن أكذب عليكم
حين ترفعون أيديكم
متوسلين
ولا تقلدونى هكذا
وأنا أبكى
صرتم مُهينين مثلى
للفضيحة
ولا تثرثروا بعباراتِ الرحمةِ
وأشيائكم السخيفة
وبالطبع
لن يكونوا أطيب من الله.

جنازة لا تليق بى

لمَاذَا لاَ تَغيبُونَ أبَداً ..
أَو .. تُقَاطِعُونَنِى ؟
فأنْسَاكَمْ
تَمَامًا ...
لَيْسَ بَيْنِى وبَيْنَكُمْ
شَبَهٌ واحدٌ
يَجْعَلُكُمْ تَهزُّونَ رءوسَكُمْ
أو تُقَلِّبُونَ وُجُوهَكُمْ
فى السَّمَاء
ثُمَّ تَفَتِّشُونَ فى جَسَدِى
هكذا
- برقة وربَّما بقَسْوَةٍ
لا فَارِقً بينَهُمَا -
عَنْ زَاوِيَة ..
لَمْ يَنْبُتْ بهَا
جُرْحٌ واحدٌ

لتَزْرَعُوا فِيهَا
مَحَبَّتَكُمْ
آه .. محبتَكُمْ .
ذلك الشيءُ البعيد ... جدًا
عَنْ رُوحكُم الصَّدِئَةِ
أتصدِّقُونَ ...
حينَ أقُولُ لكم
صَرَاحَةً
إنَّني أرْتَاحُ لهذه الْعَتْمَةِ
ولا أستاءُ منَ الزَّنَازين
(المغَلَّقَة أبوابُها عَلَيَّ)
والتي لا أحتَاجُ فيها لَيْلاً
إلى مَبْولَة
ولا حَتَّى إلى شَمْعَةٍ
تَضيءُ ذلكَ السقفَ اللعين
ولا أظُنُّكُمْ الآنَ
بحاجَةٍ
لمَسيحٍ جَديد
لِيَحْمِلَ الوَصَايَا فَوْقَ
رَأسه
أو يَحْيَا بأعضاء
مُعَطَّلة .

أرواحهم التى تحترق ..... يَتجاهلُونَها بشدّة

البنتُ التى لا يشغَلُها أبداً
سقوطُ المطرِ
وتشْبهُ بخفَّتها سندريلا
حينَ تَصالحُنى بالورود
أو تَرسُمُنَى بوجه هلامىّ
يصْلُحُ لأنْ يدخل كلُّ أسطورةِ
كيفَ إذن ستصدِّقُنى
حينَ أقولُ لها :
إن القلقَ يفترسُنى ليلاً
أنَّ عزلتى لم يُفْسدْهَا
حتى ذلكَ الولدُ
مع أنَّه لن يغْتَمَّ كثيراً
لغيابى
تماماً
مثل الشوارع التى تضيقُ
حينَ أخرُجُ إليها

بظلٍ منكسرٍ
ودون أن يَجْرَحَهَا مرةً
- الشقوقُ التي في صَدْرِي
تتَّسِعُ
- خوفي الذي سيزدادُ
في الشتاءِ القادمِ
من خشونةَ السُّقفِ
- السقفُ -
المعبأُ بروائحِ الموتَى
- الموتَى -
الذين يشاركونَني
- نَفْسَ الهواءِ الفاسدِ
والأغطيةَ الممزقةَ
- لسعةَ البلاطِ الباردِ
- سطوةَ الأشياءِ التي لا تجيءُ
ولأجْلِهم فقط أحاولُ ...
أن أمْحُوَ من قمصانِهِم
البيضاءَ
آثارَ دمائي
وأن أخلِّصَهمُ من الصَّلْبِ
ومن ارتعاشةِ أقدامِهِم
بين توابيتَ مثقوبةٍ

أحاولُ .... أنْ أنْسى ،
العواجيزُ لايُحلمُونَ
بنبوءة مُبْهجَة
وجثتى بجوار الحائط
بالطبع لن تعطلَ أحداً
إذن لمَ ألْعَنُ هذه المصابيحَ
- والتى لا تُضىءُ أبداً -
وتلكَ الجنازيرَ التى
تلفُّ رأسى
وإلى آخرِ الكونِ تمتدُّ ،
فهَلْ تأكَّدوا من أنَّ
السماءَ أهملَتْ وجُودى ؟!
- ككلِّ المقهورينَ -
أجرِّب أن أصدِّقَ الوهمَ
كل صباح
وبشغفٍ أفتِّشُ عن
محرقة جديدة
لأغَنِّيَ لها نصفَ أغنيةٍ
خائبة
قَبلَ أنْ أطمئنَ الجُدْرَانَ
- الجدرانُ -
التى تَعلُو بوحشةٍ ،

أيضًا هذه النوافذ
التى تُطلُّ على خراباتٍ
إنَّ اللّهَ لَا يَكْرَهُنِى
ورغمَ الحصارِ الذى يَزْدادُ
بشاعةً
لنْ أُخفِىَ عليْهِم خَيْبَتى
لأَنَّنى توهَّمتُ مثلاً
أننى خَطَأُ أبى الوحيدُ .

جسد غير صالح للعشق

هل من الصدفة
أن كل الطرق تؤدى إلى البيت !
كان بوسعى أن أتلكأ
أكثر
أمام بواباته الحديدية
وأن أزيحَ بلا غضبٍ
صورة الولد الأبله
من أمامى
كيف سمحت له
أن يتمادى فى رومانتيكيته معى
إلى هذه الدرجة
خمس ساعات يناضلُ
كى يحرك يدى ،
كنت أراقبُ ارتعاشة أصابعه
(وأضحك فى سرى من سذَاجته)
يالله !
كيف لم يفهمْ
أنها مُدرَّبة جيداً على الموتِ
وأن جسدى الذى يزاحمنى
الفراشَ

بأفكاره السوداء
وتنبؤاته الغامضة
صار الآن
عجوزاً جداً
ولم يعد صالحًا للعشق .
ربما لن يُصَدق أيضًا أَنَه :
لا أحدَ ينتظرنى هناك
ولا حتى الملائكة
(الملائكة التى تتفرج علىّ كل ليلة)
ولا أعرفُ ماذا أقولُ لها
بالضبط
(عند عودتى من معاركى الكثيرة الخاسرةِ)
عن تلك الفضائحِ
التى تسيلُ من وجهى
- ككائنات متوحشة -
فتنهشنى بلا رحمة
وعن حاجتى لموتى جدد
ربما ليقطعوا هذا الظلام
أو " لأعايرهم " بموتهم
وأفتخر أمامهم
بمجد أبى الزائف
الذى وعدنى به
قبل أن أدفنَه فى غرفتى
بلا كفنٍ عظيمٍ
يليقُ به .

كائن خرافى غايته الثرثرة

(١)

على أية حال ، أنا ساذجة جداً ، وأرتاح لهؤلاء المُعقدين وأنزعجُ بشدة لما ترتب أمي الحجرةَ والأشياء التى أحبُ فوضاها هكذا ، وأهرِّب يدى من أمام الولد الذى راهنت منذ خمسة أعوامٍ على طيبته وشَعْره الذى أتابعُ سقوطَه بشماتة . وأنا لست بدينة - كما يتوهم الأولاد - وأستطيع الجرى مثلهم وأسقط بين سلالم الأصدقاء وأنا أودعهم ببراءة تدهشهم ، لتصاب قدمى اليمنى اللعينة كل مرةٍ ولا أتعمدُ أبداً أن أُسلطَ عيونى على هؤلاء المشاكسين لى فى الجامعة فيرسلوا لى خطاباتٍ ووروداً كثيرة ، وأرفق بحالهم وأعطيهم مواعيدَ كاذبة رغم أننى لست شريرة جداً وأتعاطف مع الشحاذين فى الشوارعِ وأزعقُ فى البنتِ السمراء لما تُصورهم من على بُعْدٍ وترسمهم بوجوه مكسورةٍ وملامح تشبه ملامحى بالضبطِ فى آخر مرة رأيت فيها أبى ، ثم إننى لا أهتم بهذا الولد الثقيل البارد الذى يحب بنتًا تافهة تركته منذ ثلاثة شهور ولا أنظر إليه مطلقًا ؛ لكننى أشيعُ بوجهى لهذه النوافذ المتربّة دائما والأمور التى أدمنت فعلها وأنا أكرهها والكتب التى شَوَّهتها الفئران اللعينة دون أن أعلمَ ولا أرتَبكُ والله حين يُحملقُ التشيكليون فى وجهى ويرغبون فى تشريحه لأمرٍ غامضٍ ، لكننى بالطبعِ أنزوى بين جدران الغرفة من الكوابيسِ التى تداهمنى وأنا وحدى والهلوسة التى تنتابنى عند كل

مساء ، وأحبُ أيضًا هذه الطرقات المظلمة والتى لا يمُر بها ســوى المشــوَّهيـن ، ربما أستطيعَ أن أكلمَهم فيصيروا أصحابًا لى ، أو ربما لأكلمَ نفسى عن المجانينِ الذين يحتلون رأسى هذه الأيامَ وأفكر فيهم بسذاجةٍ ، وصورهم التى تَسْكُنُ سقفَ الحجرة وأصواتهم التى تبدو مُخيفةً بهذا الشكلِ ، وأثرثر بالكلماتِ التى صارت ميتةً مثلى .

(٢)

لن أنزعج كثيراً لوقلتم إننى أمتلك خيالاً فاسداً ومُخرّبًا أيضًا ، فهذا من حقكم ، لكننى لن أطيقَ تلك الشائعات التى يرددها الجيران ليؤكدوا بلا خجلٍ أن أبى ميت ، فإذا كان هذا صحيحًا ... فمن إذن يكون العجوز الذى يأتى متخفيًا بصحبة الأشباح والذين يتزايدون فى كل مرة يأتون فيها إلى البيت ، ولنفترض معًا على سبيل التخمين أو لكى نفتح موضوعًا (نتصور بشكل مجازى أنه مهّم) أن عددهم قد وصل اثنين وعشرين شبحًا ، فهذا العدد بمحض الصدفة - طبعًا - يقترب من عدد سنوات عمرى الضائعة أو لنقل المعذبة .... فهذا أفضل بكثير . (سنوات عمرى المعذبة) عبارة حلوة جدًّا تصلح لأن تكون عنوانًا لقصيدة رومانسية طويلة - لا معنى لها - أكتبها لأجلكم ، أرتجل فيها حكايات بلهاء عن أبى ، نعم أبى الذى تركنى هكذا ببساطة وبالطبع لن أنسى أمى ، أمى التى جرّبت الزواج والانتحار ، فقط أحاول أن أرتجل لكى تأتى الأمور كلها بالصدفة ، ولايكون هناك مجالٌ للكذب . ومع هذا لن أبالغَ ، كنت أقل تعاسةً من المسيح ، المسيح الذى عاش معى عمراً بأكمله فى سرير واحد ، ولم يمت من هذه الآلام التى تتحرك فى رأسى الممدود وحده فى الظلام بلا طائل وبلا حراك لتسيل منه حتى مفاصل القدم .

الآلام التى لا حدود لها ، لا علاج لها أيضًا .... ومع ذلك أظنها فرصة رائعة لن تتكرر ، نعم لن تتكرر ، أستطيع من خلالها تسول مشاعر الآخرين ، أعرف هؤلاء الآخرين هم بالتأكيد أقل إزعاجًا وخيالاً منى ومن أولئك الذين يقبعون داخلى ، ولا يتفقون معى على شيء أبداً ؛ فأنا مثلاً أكره البراويز القديمة المدببة التى تملأ البيت وتحمل سطوةً تجعلنى أجلس لساعات طويلة أتاملها ، وأتمنى لوجربت كسرها ، ماذا سيحدثُ لو أننى فعلت هذا مرة - مرة واحدة - أظنها تكفى لأرتاح ، على الأقل سأتمكن من إخراج الحشرات الميتة التى تسكنها والتى تتسلل واحدة واحدة إلى فرشتى وأحلامى لتصير مجرد كوابيس ثقيلة ، أهرب فيها من هذه الأجراس التى تدق بعنف فى الظلام ، وساعة كبيرة على الحائط لا أدرى لماذا تدق دقتين فقط .
رغبات مزعجة تتوهج داخلى ، ولا أحد يلاحظ أن ظهرى يزداد تقوسًا وأن روحى معطلة ، وأن هذه الدماء التى تسيل من أنفى ووجهى مُلطخة الجدران والحوائط ، والشوارع التى لا أسير بها ، غالبًا ما يراها الناس ماءً نظيفًا يصلح « لحومهم » دون أن تثير أنوفهم روائح الوجع التى كادت تخرق جسدى ، جسدى الذى عطلته وتحكمت فى نزواته كثيراً ، لكنه والله كان عاقلاً معى إلى أقصى درجة ممكنة ، حتى حين أجرّب أن أصرخ فى كل الوجوه :

لست كائنًا مدهشًا حين أبحث عن وجود حقيقىّ بعيداً عن سطوة الأكاذيب التى علىّ أؤمن ببداهتها ، وأن أحلامى التى تعفنت طويلاً فى صدرى لا تنتظر أحداً ليوقظها ، كما أننى لا أحتاج لجنازة ساخنة

لأمشى إلى القبر ، يكفى أن تكون فى الشتاء ويحضرها أبى ليحملنى جثةً باردةً - أبى - دائما يقفز اسمه فى منتصف الكلام ومع هذا سأغيرٍّ الحديث ، لنتكلم عن شىء أكثر فائدة لنا ، هذه المنضدة التى أمامى مثلاً ، بالضبط عالية وشبه مستديرة وأرجلها ليست متساوية على الإطلاق ، ومليئة بالثقوب الوسعةِ ، منضدة كهذه كبيرة وقديمة جداً ومثقوبة وليس بها ميزة واحدة سوى أنها تشغل نصف الغرفة الضيقة وتحجز الهواء عنى من المؤكد أنها السبب فى بلاهتى الآن ، كيف لم أنتبه لهذا الأمر منذ زمن بعيد ، وألقى بها للخارج ، على الأقل لأنعم بعزلتى وبهذه الأصوات المخيفة ، وصحبة الهواجس التى لاتنتهى ، والقبور التى لانمشى إليها مختارين . وأراقب من مقعدى هذا تشقق الحوائط ، وبياض الجدران الجميل ، وأشباح أبى الطيبة ، وأضحك وأنا أتصور للحظة أن انفجاراً سيحدث يغيركم ويغير هؤلاء الملاعين الذين لا يكفُّون أبداً عن إطلاق الشائعات ضدى وضد أبى ، ويخلطون طوال الوقت بين دمائى وبين الماء النظيف .

الفهرس

صفحة

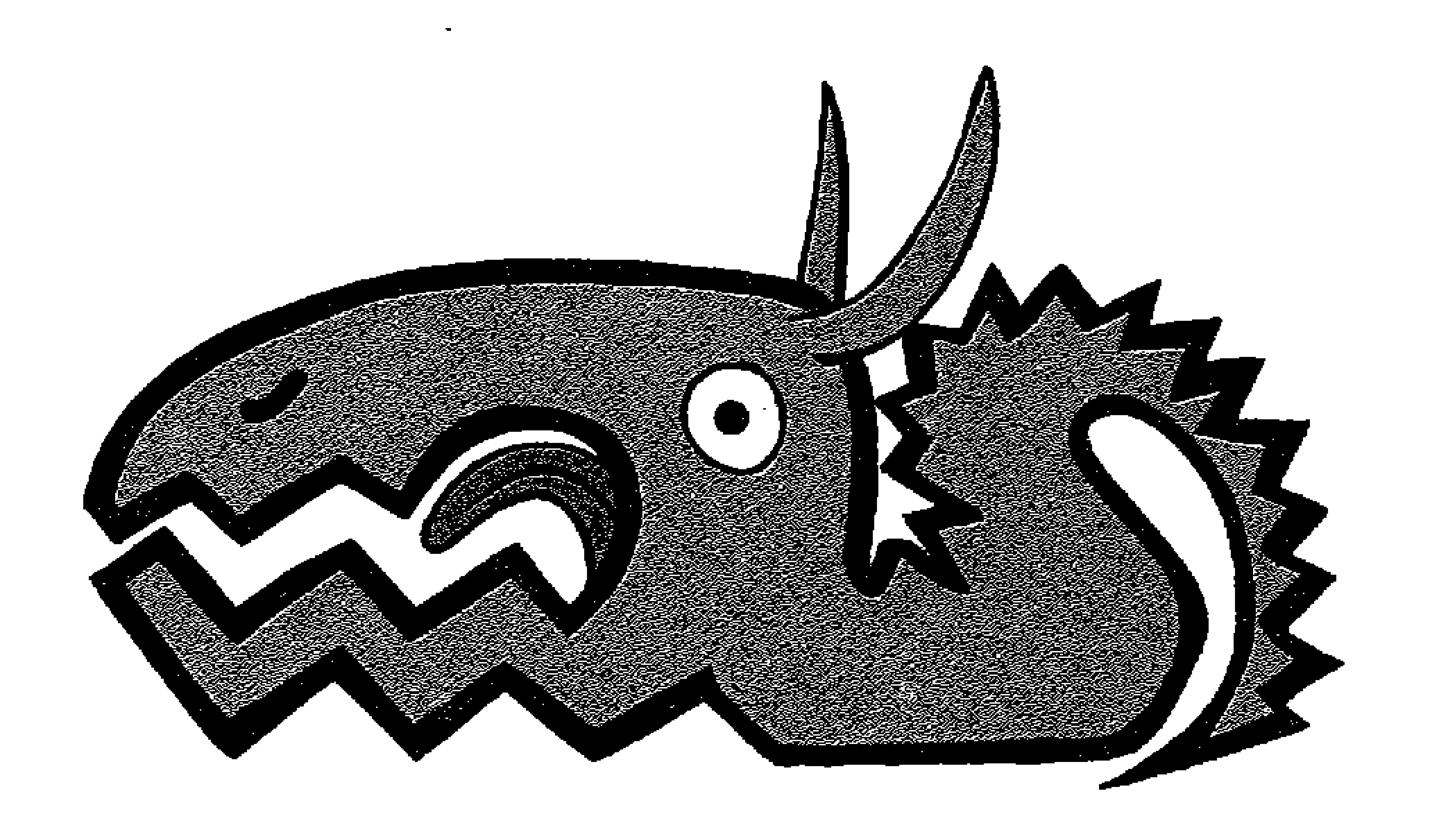
صدر من الكتاب الأول

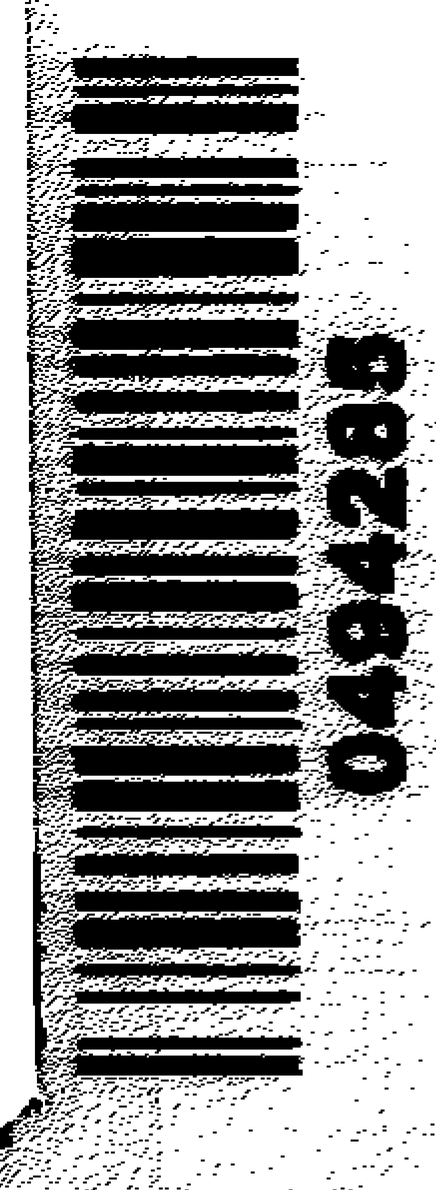
العنوان	النوع	المؤلف
١ - صحراء على حدة	قصص	عاطف سليمان
٢ - دراسة فى تعدى النص	نقد	وليد الخشاب
٣ - حدث سرا	قصص	أمينة زيدان
٤ - رسوم متحركة	شعر	صادق شرشر
٥ - ليس سواكما	شعر	عبد الوهاب داود
٦ - احتمالات غموض الورد	شعر	طارق هاشم
٧ - تدريبات على الجملة الاعتراضية	قصص	مصطفى ذكرى
٨ - كلوديوس	مسرحية	محمد السلاموني
٩ - مسرحيتان من زمن التشخيص	مسرحية	محسن مصيلحى
١٠ - ليكن	شعر	هدى حسين
١١ - أحلام الجنرال	مسرحية	محمد رزيق
١٢ - حفنة شعر أصفر	قصص	محمد حسان
١٣ - يستلقى على دفء الصدف	شعر	عطية حسن
١٤ - النيل والمصريون	دراسة	حمدى أبو كيله
١٥ - الأسماء لا تليق بالأماكن	شعر	عزمى عبد الوهاب
١٦ - العفو والسماح	قصص	خالد منتصر
١٧ - ناقد فى كواليس المسرح	نقد	مصطفى عبد الحميد
١٨ - أطياف شعرية	نقد	عبد الله السمطى
١٩ - أنا	نصوص	غادة عبد المنعم
٢٠ - سارق الضوء	قصص	ليلى أحمد
٢١ - رجع الأصداء	نقد	جليلة طريطر
٢٢ - شروخ الوقت	شعر	ماهر حسن
٢٣ - أغنية للخريف	قصص	عاطف فتحى
٢٤ - بائع الأقنعة	مسرحية	صلاح الوسيمى
٢٥ - أفراخ الحمام	قصص	شوقى عبد الحميد
٢٦ - كوجهك حين ارتحال الصباح	شعر	خالد حمدان
٢٧ - وشيش البحر	رواية	أمانى خليل
٢٨ - ناصية سليمان	قصص	مجدى حسنين
٢٩ - أغنية الولد الفوضوى	شعر	محمود المغربى
٣٠ - سؤال فى الوقت الضائع	قصص	مدحت يوسف

٣١ - كرحم غابة	شعر	خالد أبو بكر
٣٢ - الآخر	مسرحية	ياسر علام
٣٣ - جمر الأصابع	شعر	أشرف يونس
٣٤ - سقوط ثمرة وحيدة	قصص	حسن صبرى
٣٥ - أمسيات عائلية	شعر	سعيد أبو طالب
٣٦ - ملامح وأحوال	نقد	ناصر عراق
٣٧ - كتابة الصورة	نقد	محمد مختار الجنوبى
٣٨ - نتاج الخوف	مسرحية	ناصر العربى
٣٩ - عناصر الإضحاك فى مسرح بديع خيرى	نقد	محمد زغيمة
٤٠ - أولى أول	حكايات	محمد ناصر على
٤١ - وهج الكتابة	نقد	حسان بورقيبة
٤٢ - البت مصرية	قصص	مصطفى الشافعى
٤٣ - قبل اكتمال القرن	رواية	ذكرى نادر
٤٤ - تجرى بسرعة فائقة	شعر	سحر سامى
٤٥ - تفكيك الرواية	نقد	فتحى أبو رفيعة
٤٦ - نفس طويل	قصص	رانداطه
٤٧ - الميتامورفوسيس في المسرح الحديث	نقد	مروة مهدى
٤٨ - فى السنة أيام زيادة	شعر	جمال فتحى
٤٩ - ما لحاولش	مسرحية	مصطفى سعد
٥٠ - الفن الفطرى فى مصر	نقد	ضحى أحمد
٥١ - كائن خرافى غايته الثرثرة	شعر	نجاة على

طبع بالهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

رقم الإيداع ١٣١٧١ / ٢٠٠١





المجلس الأعلى للثقافة

٢٠٠٢